تعالى امتنع من السجدة وتجاسر بلعم من مع انه جمع من الجلال والسمو والعظمة هما
ندم دهره :: ويقولون يا عدة يا عصدة يا غاية يا عظيم الرجاء وقد قام الدليل على انه ممنوع
سواه تعالى مع ان الاطلاق لم يرد به شرع ومن ذلك ما يطلقه كثير من الشعراء واصحاب
الخمريات من اهل الطريق وهو حق الله تعالى الخمار والساقي وصاحب الدير وراهب الدير والقس
يقولون فانشد ابا سعد قل للقيس في داخل الدير ادلك نبتر اشوف ام الكاس بالخمر :: وكل هذا وما
شبهه حرام اطلاقه في حق الله تعالى ولو قصد به ما يطلقه ما عسى ان يقصده ويطلق كثير منهم
في حق الله تعالى ما لا يجوز من نوع اخر مثل قولهم ليلى حتى قال قائلهم
ونار ليلى اشرق الكون نورها :: وخص قيس بالهوى قرابها
ناديته يا قيس فلم تدع غيره :: ونادتها يا ليلى اجاب لكنها
وهذه الاطلاقات محرم استعمالها في حق الله سبحانه مع ان هذين البيتين الاشارة بهما الى
هجر شنيع والعياذ بالله من سخطه ومما يطلقونه في مثل هذا قولهم لبنى وسعدى واسما
سعاد وهند ودعد ويطلقون في حقه سبحانه الكيمياء الاحمر والكنز الاكبر ويقولون انا
من اهوى ومن اهوى انا :: نحن روحان حللنا بدنا :: وهذا كله وما اشبهه حرام اطلاقه وحرام
اعتقاده لا يجوز شيء منه عند اهل السنة والجماعة ومن ذلك قولهم :: تمازجت الحقائق بالمعاني
فصرنا واحدا روحا ومعنى :: فلا تفتش السرائر يا حبيبي :: فعين العيش ان يبقى معنا ::
لا يجوز اطلاق هذا ايضا ولا اعتقاد معناه لانه كفر :: ويجري في شعر الشعراء ايضا اطلا
قات من نوع اخر يجب على من كلف التحفظ منها وتغيير ما على مطلقها وانما لم نذكر
ها لانه كفر صراح ولا يخفى على احد ردها من اسمعها وكان باشبيلية ابراهيم
ابن سهل اليهودي الشاعر ينظم شعره ويبدي تلاعبا في الغزل محررها عما نزلت فيه اشعا
بنظم

فلم يذكر ان احد غيره عليه ذلك بجواز انه من دواعي خراب اشبيلية وذلك في قوله :: موسى تمم
بالجمال انما هارون لا هارون من النصار :: وكقوله ايضا اتيت قلبي يدعو موسى على قدر :: وكقوله
ايضا الا ليلة شعري من اخر سبع :: وكقوله ايضا موعدي موسى او وصال اسعيه نظيرا في
التحريم يشتبهان :: وهذا كله وما اشبهه حرام اطلاقه واحراقه واجب ولا يحل ببيعه في الا
سواق :: وقال ابن خميس من اهل مالقة في قصيدة له :: او لها ودع فلو عي يا فؤاد وارحل ما الحب
الا للحبيب الاول :: الا ان قال فيها واذهب بالك لا باهلك تقتبس نارا فقبس النار للمنازل
واذا رايت الطور خلف الاترك والسر في السكان لا في المنزل :: وهذا الكلام يقتضي حط مقام موسى
عليه السلام عن المقام الذي امر به هذا الناظم فيه لان موسى عليه السلام ذهب ليقتبس النار
لا لانه سار باهله وصعق عند ذلك الطور فيعني قلبه هذا الناظم عن هذا المقام الى ما هو
اسنى منه في زعمه ولم يعلم ان الفضل في المخلوقين انما هو بحكم الخالق سبحانه للعبد بما يشاء من
ذلك وقد انعقد الاجماع على ان من سوى الانبياء عليهم السلام من البشر لم يبلغ مقامهم فكا
نت هذه الاشارة خطأ باجماع الامة ولو تتبعنا امثال هذا من الشعراء لطال والكن فيما ذكرناه
ما ينبه على امثاله مما لم نذكره والمستبصر في دينه لا يخفى عليه رد ما يقع في مثل هذا الا ان الد
لائل اقتضت منعه على ما قدمنا بيانه ولقد ذكر العلماء ان سبب توبة ابي العتاهية الشاعر
ان قال في قصيدة له ::
فقيل له في منامه اما وجدت من تجعل
الملقى بيني وبين مولاتي :: ابدت لي الصد والملالات
بينك وبين امراة في الحرام الا الله فاستيقظ مذعورا فتاب فلم ينظم بعد ذلك بيتا من
الشعر الا في الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة حتى جمع من شعره في ذلك كتابه المشهور
المسمى بزهديات ابي العتاهية والتوفيق بيد الله تعالى :: وينتهي بعض كتاب صدور الرسائل
الى التنقل من الخطابات في تخطيط بعض الناس الى ما لا يجوز مثل الاعلى الاعظم

Copyright © King Saud University